في الواقع أننا في دراستنا هذه نقدم شرحاً مختصراً لأهم أخبار مفرحة جاءنا الإنجيل بها وهى صلب المسيح ودفنه وقيامته هذه الثلاث حقائق التاريخية التي بها ننال الخلاص والحياة الأبدية ، فنحن نقدم هذه الدراسة المستقاه من مصدر أمين هو الوحي الإلهي الذي أعلنه الله لنا ووعد أن يحفظه ، وقال عنه المسيح **" السماء والأرض تزولان ، ولكن كلامي لا يزول " متى 24 : 35** فما أعظم إعلانه الإلهي القائل " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم ، بل ليخلص به العالم . الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين ، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد " يوحنا 3 : 16 - 18 .

لقد جرت أحداث صلب المسيح ودفنه وقيامته في فلسطين منذ أكثر من عشرين قرناً , فهي حقائق تاريخية , إلا أن عدداً كبيراً من البشر ينكرون حدوثها لسبب غريب هو أنهم يعتزون بالمسيح ويجلونه فيرفضون أن يقبلوا له الإهانة والصلب ويقولون : لن يقبل عدو ولا حبيب ان تمزق سياط الجلادين الأشرار جسد المسيح وهو الذي شفى الأبرص ، وفتح عيني الأعمى ، وأطعم الجياع ، وأقام الميت ... فلماذا يقبلون أن تحل بالمسيح صانع المعجزات العظيمة كل هذه الإهانات دون أن يُجري معجزة توقف صالبيه الأشرار عن تعذيبه وصلبه مع أنه القادر أن يبيدهم بنفخة من فمه ! وكيف يسمح الله للبشر الخطائين أن يرتكبوا كل هذا الشر بنبي عظيم ؟

ولكننا نعلن أن دارس كلمة الله الموحى بها يصدق حقائق الصلب والقيامة ... أولاً لأنه يؤمن بما أوحى الله به ويثق أن الله لا يمكن ان يترك وحيه للبشر يحذفون منه أو يضيفون إليه ، فقد أعلن فيه خطته لفداء البشر ... وثانياً لأنه يدرك أن العقل البشري عاجز عن اختلاق حدوث صلب المسيح وموته وقيامته من عنده ، وبعد أختلاق حدوثه يضع كل ثقته فيه فيذيعه على رؤوس الأشهاد ، ويقبل أن يحتمل كل أنواع التعذيب في سبيل نشر " كذبة كبيرة " أختراعها أولاً ، وصدقها ثانياً ، وأذاعها أخيراً !

وأثناء تناولنا لهذا الموضوع نتطرق لطرح الكثير من الجوانب الخاصة بصلب المسيح ، فلقد أوضح لتلاميذه الأثنى عشرأنه سيصلب فقضى بينهم نحو ثلاث سنين علمهم أثناءها إجابة سؤالين هامين ، أولهما من هو المسيح ؟ ... وثانيهما ماذا سيفعل ؟ وفي نهاية تعليمهم إجابة السؤال الأول سألهم " من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان ؟"

فقالوا " قوم يوحنا المعمدان، وأخرون أيليا، وأخرون إرميا أو واحد من الأنبياء" قال لهم " وأنتم من تقولون إني أنا ؟" فأجابه سمعان بطرس " أنت هو المسيح ابن الله الحي " فقال له يسوع " طوبى لك يا سمعان بن يُونا . إن لحماً ودماً لم يعلن لك ، لكن أبي الذي في السماوات " متى 16 : 13 - 17 وفي نهاية تعليمهم لابد أن التلاميذ استنتجوا أن " ابن الله الحي " لا يمكن أن يموت وهنا بدأ المسيح يعلمهم إجابة السؤال الثاني " ماذا سيفعل المسيح ؟" ، ويقول البشير لوقا إن المسيح " أخذ الاثنى عشر وقال لهم : ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان ، لأنه يُسلم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه . ويجلدونه ويقتلونه ، وفي اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً ، وكان هذا الأمر مُخفى عنهم ولم يعلموا ما قيل " لوقا 18 : 31 – 34 .

وروى البشير يوحنا إن اليهود طلبوا من المسيح أن يُجري معجزة أمامهم ، فقال لهم " أنقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أُقيمه " يوحنا 2 : 19 قاصداً بالهيكل ، هيكل جسده . والجدير بالأشارة أن المسيح قبل أن يقيم لعازر من الموت بعد أربعة أيام من موته ، قال عن نفسه إنه هو " القيامة والحياة " يوحنا 11 - 25 فهو الذي يقيم الموتى ويحييهم بسلطانه الشخصي ولم يكن للموت سلطان عليه ، وقد مات ليفدي البشر الخطاة بأرادته ، كما أن قيامته كانت بإرادته أيضاً . فلم يكن غريباً أنه أثناء سيره في الطريق إلى الصليب قال لتلاميذ " بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل " متى 26 : 32 .

وتنفيذاً لخطة الخلاص من خلال الصليب تقدم المسيح لستة مُحاكمات، فلقد أوثق الجنود يسوع وأخذوه لمحاكمته المحاكمة الأولى : ليلاً أمام رئيس الكهنة حنّان

فلقد كان لليهود رئيسان للكهنة ، أولهما رئيس سابق اسمه حنان كان الوالي الروماني قد عزله وأقأم صهره قيافا رئيساً للكهنه بدلاً منه . وكان حنّان شديد الذكاء وصاحب نفوذ عند الشعب ، كما كان صاحب مكائد يحيكها ضد المسيح ولقد سأل حنّان المسيح عن تلاميذه وعن تعليمه فأجابه يسوع " أنا كلمت العالم علانية . أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً . وفي الخفاء لم أتكلم بشئ . لماذا تسألني أنا ؟ اسأل الذين قد سمعوا ماذا ماذا كلمتهم . هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا " ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً : " أهكذا تُجاوب رئيس الكهنة ؟ " . أجابه يسوع : " إن كنت قد تكلمت رديأً فأشهد على الردي ، وإن حسناً فلماذا تضربني؟ " يوحنا 18 : 19 - 23 . ونتسائل : ألم يعلم المسيح في موعظته على الجبل

قائلاً " سمعتم أنه قيل : عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر ، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً " متى 5 : 38 - 39 ولكن المسيح لم يكن يقصد تحويل الخد الآخر حرفياً ، ولا ان نطبق هذا التعليم على كل الظروف ، فإنه لم يقبل اللطمة وسكت ، بل وبخ الخادم الذي ضربه .

المحاكمة الثانية : ليلاً أمام الرئيس اليهودي قيافا

لما كان القانون الروماني لا يسمح إلا للوالي الروماني وحده أن يحكم بالأعدام أرسل حنّان يسوع مُوثقاً إلى قيافا رئيس الكهنة المعين من الحكومة الرومانية لإصدار حكم الصلب على المسيح . وكانت الحكومة الرومانية تنفذ أحكام رؤساء الدين اليهودي بسهولة ، استرضاء لهم ومنعاً للمشاكل .

وما أن وصل المسيح ليلاً إلى قصر رئيس الكهنة قيافا حتى أسرع قيافا باستدعاء الذين أرادهم من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ، لكي يُجروا محاكمة غير رسمية يُصدرون فيها حكماً رسمياً عند شروق صباح يوم الجمعة فيتمكنون من تسليم المسيح للوالي الروماني في ساعة مبكرة ، لينفذ حكمهم بصلب المسيح قبل بداية يوم السبت وهو يوم تقديم ذبيحة الفصح لأن شريعة موسى كانت تحرم أي عمل مثل هذا يوم عيد الفصح وفي أيام العيد الستة بعده . ولقد صاغ قيافا التهمة التي ظن أنها ستثير غضب بيلاطس ، إذ صور المسيح قائداً لمجموعة من المتآمرين ليهدموا الهيكل ، الأمر الذي يثير فتنة ضد الحكومة .

المحاكمة الثالثة : نهاراً أمام الرئيس اليهودي قيافا

حسب شريعة موسى وحسب القانون الروماني كانت محاكمة الليل غير قانونية . فما أن أشرق صباح يوم الجمعة حتى قرر شيوخ اليهود أن يصدروا حكمهم الذي اتفقوا عليه خلال الليل. ولما عقدوا جلستهم الرسمية سألوه إن كان هو المسيح المنتظر فأجابهم " إن قلت لكم لا تصدقون ، وإن سألتكم لا تجيبونني " ، فسألوه " أفأنت ابن الله ؟ " ولما أجابهم بالإيجاب قالوا : " ما حاجتنا بعد إلى شهود ؟ لأننا سمعنا اعترافه " .... فحكم المجلس اليهودي الأعلى (ويُطلق عليه السنهدريم أو مشيخة الشعب) على المسيح بالأعدام صلباً لارتكابه جريمة التجديف .

كان لابد ان يصدق الوالي الروماني بيلاطس على هذا الحكم ، ليصبح نافذ المفعول ولما كان اليوم التالي من أيام عيد الفصح الهامة التي تدوم أسبوعاً ، كان عليهم أن

يسرعوا للحصول على موافقة بيلاطس ، لأنه لو لم ينفذ هذا الحكم يوم الجمعة لاقتضى الأمر تأجيله إلى ما بعد عيد الفصح ، وهذا يستغرق أسبوعاً كاملاً . ومن يدري ما سيحدث خلال هذا الأسبوع ؟ ربما يحاول الشعب أن يخلصه من الحكم الظالم ... فقاموا كلهم وجاءوا إلى دار الولاية وقدموه إلى بيلاطس البنطي الوالي الفروماني .

المحاكمة الرابعة : أمام الوالي الروماني بيلاطس

في الصباح الباكر من يوم الجمعة أبلغ الوالي في مخدعه بقدوم رئيس الكهنة مع أعضاء مجلس السنهدريم ، وأنهم أحضروا معهم يسوع النبي الناصري الشهير ، صانع المعجزات الفائقة ، موثقاً ومحروساً مما يُظهر أنه ارتكب جريمة عظيمة . وكان الوالي الروماني يتجنب إثارة رؤساء اليهود ، ويعترف داخل نفسه بسلطتهم الواسعة ونفوذهم العظيم ، وكان في أغلب الأحيان ينفذ لهم احكامهم الدينية دون مراجعة .

أهتم رؤساء اليهود ان يتصرف بيلاطس معهم حسب عادته ، فينفذ رغباتهم بدون فحص القضية ، فلقد كانوا يخشون أن فحص القضية يعني إلغاء حكمهم الظالم فعندما سألهم الوالي في غياب المسيح عن الشكوى التي يقدمونها على يسوع ، فأجابوه : " لو لم يكن فاعل شرٍ لما كُنا سلمناه إليك " محاولين بهذا الرد أن لا يفحص بيلاطس القضية . لكنه تمسك بحقوقه القانونية ، فاضطروا أن يصوغوا دعواهم في قالب قانوني يقنع أن يسوع يستحق الإعدام صلباً وقدموا ثلاث تُهم ضد المسيح تستحق أي تهمة منها حكم الصلب :

(أ)كانت التهمة الأولى التي نسبها شيوخ اليهود للمسيح هى أنه يسفد الأمة ،أي يثير فتنة سياسية ضد الحكومة .
ـ ولكننا نقول أنه لو صدق هذا الاتهام لكان بيلاطس قد عرفه بواسطة جواسيسه دون تدخل الرؤساء الدينيين الذين لا تسيئهم الفتنة ضد الحكومة .
(ب)كانت التهمة الثانية ان المسيح يمنع أن تُعطى جزية لقيصر . وهذا ما حاولوا إلصاقه بتعليم المسيح .
ـ كيف يكون ذلك والمسيح قال " أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله " مرقس 12 : 17.
(ج) التهمة الثالثة أنه يقول إنه هو مسيح ملك وبهذا يثير الناس ضد القيصر .

ـ وهذا أيضاً اتهام كاذب ، وبيلاطس يعلم جيداً أن هؤلاء اليهود يفتخرون بكل من يقاوم الحكم الروماني ، فلا يمكن أن يسلموا يهودياً للقتل بهذه التهمة حتى لو كانت صحيحة.
وعندما حقق بيلاطس مع المسيح خرج لليهود وقال لهم :" أنا لست أجد فيه علة واحدة"
فغضبوا وجددوا الشكوى بأن المسيح كان يحرك الشعب ليثور على الحكم الرومانى ، ليس فقط في ولاية بيلاطس ، بل أيضاً في ولاية هيرودس أنتيباس ، في مقاطعة الجليل حيث قضى المسيح معظم سنوات حياته . وكان الجليليون أكثر الناس إثارة للفتن السياسية . لكن الرؤساء ندموا على قولهم هذا ، لأنه أدى إلى بطء جديد في محاكمتهم يسوع وإدانته ، فقد جعلوا الوالي يفكر في وسيلة جديدة للتخلص من هذه الدعوى المزعجة ، بإحالتهم إلى حاكم الجليل اليهودي .
المحاكمة الخامسة : المسيح أمام الملك هيرودس
لقد كان هيرودس مشتاقاً لرؤية المسيح منذ زمن طويل ، ولعله كان يريد أن يُجري المسيح معجزة أمامه ، فوجه له أسئلة كثيرة لم يهتم المسيح بإجابتها ، فأحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به ، وألبسه لباساً لامعاً ، ورده إلى بيلاطس ، دون أن يصدر عليه حكماً ، وهكذا لم ينجح بيلاطس في التخلص من مشكلة إرضاء اليهود ، ولا إراحة ضميره .
المحاكمة السادسة : المسيح مرة ثانية أمام بيلاطس

لقد قال بيلاطس لرؤساء الكهنة والعظماء والشعب انه فحص المسيح ولم يجد فيه علة واحدة مما يشتكون به عليه ، وكان مضطراً أن يطلق لهم كل عيدٍ واحداً لم يكن يتصور أن اليهود سيطلبون منه أن يطلق لهم باراباس المجرم ، ويقتل المسيح الذي شفى مرضاهم وألقى عليهم أسمى التعاليم . وربما ظن بيلاطس أن الجمهور مختلف مع الرؤساء المدفوعين بعوامل الحسد ، فسأل الجمهور " من تريدون أن أطلق لكم : باراباس أم يسوع الذي يُدعى المسيح ملك اليهود ؟" . ثم دخل بعد سؤاله وجلس على كرسي الولاية ليعطي فرصة للجمهور ليقرروا من يختارون .
ونتيجة لهذه المحاكمة السادسة والأخيرة صدر الحكم بصلب المسيح لا لأقتناع بيلاطس بذلك بل لأنه أراد أن يرضي اليهود ويُسكت صراخهم .

ولقد كان جلد المحكوم عليه بالصلب يسبق صلبه . وهو عمل همجي ، وإن كان اليهود أرق تنفيذاً له من الرومان ، فقد كان اليهود يعرون الجزء الأعلى من الجسد فقط بينما الرومان يعرون الجسد كله ، وكان عدد الجلدات عند اليهود لا يزيد عن 39 جلدة ، أما الرومان فلم يكونوا يحددون عدد الجلدات ، وكثيراً ما كان المحكوم عليه بالصلب يموت بيد الجلاد قبل صلبه . وكان الرومان يحتقرون اليهود بسبب تعصبهم لشريعة موسى فكانوا شديدي القسوة عليهم ، فكانوا يربطون المجلود اليهودي إلى عامود وهو مُنحن ويضربونه على ظهره بالسياط التي تنتهي بقطع من العظم أو المعدن ، فكان السوط يمزق جلد ولحم المجلود . ولما كان الرومان أكثر من يعرفون بشاعة هذه العقوبة كانوا لا يسمحون بجلد الروماني مهما كانت جريمته .

وأخيراً حمل يسوع صليبه إلى الجلجثة ، وهى مكان عام يمر به كثيرون ، هناك صُلب ومعه لصان ، واحد عن اليمين وواحد عن اليسار ... كان الصلب أردأ أنواع العقوبات من حيث فضح جريمة المصلوب ، وإذ كان يوم الجمعة يوم استعداد للعيد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت ، لأن يوم السبت كان عظيماً (لأنه يقع في أسبوع عيد الفصح ، أقدس السبوت عند اليهود) طلب اليهود من بيلاطس ان يأمر بكسر سيقان المصلوبين الثلاثة ويُرفعوا . وكان الجنود المكلفون بتنفيذ أحكام الصلب يسندون المصلوب بوضع قطعة خشب تحت قدميه ليظل جسده مرفوعاً فيستمر يتنفس مدة أطول فتطول مدة عذابه . فإذا أرادوا أن يسرعوا بموته فإنهم يكسرون ساقيه فينكفئ ويختنق لأنه يعجز عن الاستمرار في التنفس ويموت بسرعة ، فسمح بيلاطس لهم . فكسروا ساقي الأول والآخر المصلوبين معه . وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه ، لأنهم رأوه قد مات . وفي هذا الحدث نجد تحقيق لنبوات العهد القديم فهناك أعتقاد لدى الرومان أن جسم الإنسان مركب من ماء ودم فيكون خروجهما من الجسد دليلاً على موت صاحبها . ولما طعن أحد الجنود جنب المسيح بحربة " للوقت خرج دم وماء " وفي ذلك نجد تحقيق للنبوءة " سينظرون إلى الذي طعنوه " زكريا 12 : 10 ، وهناك شهادة أخرى مُستمدة من أن عدم كسر ساقي المسيح كان ليتم القول : " عظماً لا تكسروا منه " خروج 12 : 46 .

وخارج مشهد الصلب يمكننا ملاحظة الكثير من الأشخاص والأحداث التي صاحبت هذا الحدث العظيم ، نذكر منها :

ـ زوجة بيلاطس
" وإذ كان جالساً على كرسي الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة : إياك وذلك البار ، لأني تألمت اليوم كثيراً في حُلم من أجله " متى 27 : 19
هذه رسالة فريدة من زوجة وثنية أرسلتها إلى زوجها أثناء أداء عمله ليقوم به كما يجب ، كما أنها تحمل شهادة مديح صادق للمسيح في وقت هجره فيه أقرب الناس إليه ، وجاءت هذه الرسالة كشهادة مضيئة في وقت يبدو فيه أن قوات الظلمة هزمت مملكة النور .
ـ بطرس ينكر المسيح
في إنكار بطرس للمسيح نرى أعظم حب له ولنا جميعاً ، فقد حذر بطرس من الافتخار بذاته ، وعندما سقط بطرس وأنكر سيده ثلاث مرات " التفت الرب ونظر إلى بطرس " .. ولم تكن نظرة إدانه أم توبيخ ، بل كانت نظرة تعاطف ومحبة ، وكأن عيني السيد قالتا له " يا مسكين يا بطرس . أنا أقدر محبتك لي . إذا سقطت ستقوم لأني ممسك بيدك " وما أكثر المرات الحانية المشجعة التي وجهها المسيح لنا في وقت ضعفنا فألهمتنا التوبة والصلاح .
ـ سمعان القيرواني يحمل صليب يسوع
لقد أخذ الجنود يسوع إلى موضع " جلجثة " وأجبروه ليحمل الصليب ، فحمله مسافة . وبسبب إرهاقه الشديد بالأضافة إلى ثقل الصليب عجز عن متابعة السير ، ولابد أنه سقط أرضاً ، فأجبر الجنود أحد المارة واسمة " سمعان القيرواني " وسخروه ليساعد المسيح ، أو ليحمله بدلاً منه .
لم يكن القيرواني يعرف المسيح ، ولكن الله باركه بابنين عرفا المسيح وعرفانا به ، هما ألكسندرس وروفس (رومية 16 : 18) .
ـ بنات أورشليم تبكين على المسيح
لابد أن بعض هؤلاء النسوة رأين معجزات المسيح معهن أو مع جيرانهن، وسمعن بعض تعاليمه ، وهالهن أن يجري كل هذا التعذيب والإذلال لصانع العجائب ، فجئن ليعبرن عن مشاعر الحزن . ومع أن المسيح لم يرُد على إهانات صالبيه ولا وبخهم ، إلا أنه حذر النسوة من خطورة رفض الخلاص الذي جاء به للبشر ، ونبههن لخطورة رفض الناس رسالة المخلص الذي جاء ليطلب ويخلص الخطاة ويهدي الضالين ، سواء كانوا يهوداً مثل حنان وقيافا ، أو كانوا من الأمم مثل بيلاطس و هيرودس !

وقال المسيح لهن : "إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا، فماذا يكون باليابس ؟" وهذا مثل مقتبس من حزقيال 20 : 47 ومعناه : إن كانت النار تحرق الغصن الأخضر المثمر ، فكم وكم ستفعل باليابس ....! وإن كانت هذه الآلام حلت بالمسيح حمل الله البرئ فكم سيحل على الذين رفضوه وصلبوه .
وهذا ما جرى للأغصان اليابسة ، فقد هدم الرومان مدينة أورشليم عام 70 للميلاد ، ولم يتركوا فيها حجراً على حجر، وأحرقوها بالنار كما تنبأ المسيح (متى 24 :2) .
ـ ظلمة على الأرض
كان اليهود يحسبون الساعة السادسة هى ساعة منتصف النهار ، فتكون الظلمة الشديدة قد بدات يوم الجمعة ، واستمرت حتى عصر ذلك اليوم . وهى ظلمة غير عادية ، أرسلتها السماء لتُسكت أهل الأرض عن سخريتهم بالمسيح وصراخهم " اصلبه ! اصلبه! " ... وإظهاراً لاشتراك الطبيعة مع المسيح في آلامه ، كما تعلمنا الظلمة أن الآب حجب وجهه عن المسيح لأنه حل محلنا ، فحمل عقاب خطايانا في جسده على الصليب . وبقيت الظلمة حتى قُرب العصر قبل ان يصرخ يسوع "إلهي إلهي ، لماذا تركتني ؟"
ـ شق حجاب الهيكل
هو الحجاب الذي يفصل بين القدس وقدس الأقداس ، ولم يكن مسموحاً لأحد أن يدخل إلى ما وراء هذا الحجاب إلا لرئيس الكهنة مرة واحدة في السنة . وكان شق الحجاب برهاناً على أن الآب قبل كفارة المسيح وفتحت أبواب السعادة الأبدية لكل من يؤمن بكفارة المسيح ، فلم تُعد هناك حاجة إلى رئيس كهنة من البشر ليرش دم ذبيحة حيوانية تسمح له بالدخول إلى الأقداس ليكفر عن خطايا الشعب ، فقد أكمل المسيح عمل الفداء ، ولم يُعد هناك حاجز بين الله والناس .
ـ الزلزلة
كانت الزلازل في التوراة تدل على حضور الله ، فرنم آساف "صوت رعدك في الزوبعة. البروق أضاءت المسكونة. ارتعدت ورجفت الأرض " مزمور18:77 وتشققت صخور الأرض بفعل الزلزلة ، ومع هذا بقيت قلوب الصارخين ضد المسيح قاسية لا تتأثر !
ـ شهادة قائد المئة للمسيح
كان أربعة جنود عادة يرافقون قائد المئة في القيام بما يُكلف به من أعمال .
وكان الجنود يسخرون من المسيح الذي قال إنه ملك... لكن ما أن رأوا ما كان

من ظلمة وزلزلة حتى خافوا جداً ، فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلاً "بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً !"لوقا 23: 47 بمعنى أنه كان مستقيماً وعلى حق في كل ما قال وفعل .
وفي تناولنا هنا لحدث صلب المسيح ودفنه وقيامته وفي عرضنا لكل الأمور المواكبة لذلك لا يمكننا أن نغفل عن طرح كلمات المسيح السبع وهو على الصليب وقبل تناول هذه الكلمات هنا شئ قد حدث جدير بالذكر وهو أن المسيح قد حمل الصليب حتى وصل إلى مكان معروف باسم " الجلجثة " "هناك أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب ، ولما ذاقه رفض أن يشربه" متى 27: 34 .
وربما كان مقدموه من الجنود الرومان الذين سمعوا قائدهم يقول إن المسيح " بار " فتعاطفوا مع المسيح وأرادوا أن يخففوا شعوره بالآلآم القادمة عليه ... أو ربما قدمته إحدى الجمعيات الخيرية اليهودية التي كون النساء فيها لجاناً تقوم بتخفيف آلام من يُصلب من اليهود عملاً بنصيحة سليمان الحكيم في أمثال 31: 6 القائلة " أعطوا مسكراً لهالك وخمراً لمُري النفس" فكانوا يمزجون مع الخمر بعض الأعشاب المخدرة ويقدمونه للمحكوم عليه بالصلب قبل ان تبدأ أصعب درجات تعذيبه، ولما ذاق المسيح الخل الممزوج بالمخدر رفضه ، والسؤال الأن لماذا رفض المسيح أن يشرب ؟ ربما لوجود شيئاً ما كان يريد ان يفعله أو يقوم به .
في الحقيقة أنه لم يشأ ان يفقد شيئاً من صفاء فكره وليكون متنبهاً ليقوم بما عليه أن يقوم به ، ولقد سجل لنا الوحي المقدس سبع كلمات قالها المسيح وهو على الصليب ، نطق اول ثلاثة منها قبل ساعات الظلمة ، وهي :

الكلمة الأولى :المسيح يطلب الغفران لصالبيه "يا أبتاه أغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" لوقا 34:23

كان الجنود الذين يصلبون المجرمين معتادين على سماع صراخ الغضب والشتائم والألفاظ القبيحة التي يصبها المصلوبون على رؤوسهم . ولا شك أنهم ذُهلوا وهم يسمعون المسيح يصلي لأجلهم صلاة كلها محبة وطلب غفران ، ويلتمس لهم العذر في أنهم لا يعلمون ماذا يفعلون ولا شك أن يسوع طلب الغفران لبيلاطس وجنوده كما قصد أن ينال الغفران كل من رفض فداءه وكفارته أو آذاه بجهل .

ولكننا نقول أنهم كانوا يجهلونه لأنهم يعيشون في ظلام الوثنية ولم تكن عندهم كتب مقدسة تُنبئهم بمجئ مخلص العالم ، ولكن ما هو عذر رؤساء اليهود الذين يعرفون

الوحي الإلهي ؟ ولكن الغريب في الأمر أن حتى هؤلاء التمس لهم أيضاً العذر في رفضهم له. فهل نقدر نحن ان نلتمس الأعذار لمن يسيئون إلينا؟؟؟؟؟

الكلمة الثانية : المسيح يؤكد للص التائب نوال الحياة الأبدية " الحق أقول لك : إنك اليوم تكون معي في الفردوس"لوقا 23 : 43

لقد ظن اليهود أنهم هزموا المسيح بالصليب ولكنه انتصر على الجميع بالمحبة ، فالمسيح يجذب إليه الكثيرين بالمحبة المنبعثة من صليبه ليتمتعوا بفوائد فدائه، ومن بين هؤلاء أحد اللصين ، الذي اصطلح المفسرون على أنه المعلق عن يمين المسيح . فلمس ورأى صبر المسيح وسمع صلاته لأجل صالبيه ، فأمن بهذا المصلوب ، وتاب عن خطاياه ، ووبخ اللص رفيقه ، ودافع عن المسيح بجرأة ، وستر عجز التلاميذ الذين تركوا المسيح وهربوا ، وصار واعظاً للمستهزئين المحيطين بصليب المسيح .

والجدير بالذكر أن استجابة المسيح لطلب اللص التائب فورية " اليوم " .. وكانت مطمئنة " تكون معي" .. وكانت محددة " في الفردوس " فتغير اللص وصارت توبته دعوة للجميع ليتوبوا.

وهكذا نرى أن من أحصيى مع الأثمة ، لا يقدر أحد أن يحصي عدد الأثمة الذين تبعوه ، ورفعهم إلى درجة " ورثة الله ووارثين مع المسيح "

الكلمة الثالثة :المسيح يهتم بأمه" يا امرأة هوذا ابنك "ثم قال للتلميذ "هوذا امك "يوحنا 19 : 26،27

مع أن المسيح كان يجتاز في أصعب مهمة شغله الشاغل فيها أن يهتم برسالته الفدائية واحتماله كل آلامه الجسدية الجسدية والنفسية ، إلا أن هذا لم يشغله عن الاهتمام الحبي بحاجات أمه ، حتى الجسدية منها . والجدير هنا بالأشارة هو موقف يوحنا فنستطيع أن نتعلم منه أن الذي يتخصص للخدمة الدينية لا يجوزله أن يستعفي من الاهتمام بحاجات عائلته الجسدية ، فعلى كل مسئول روحي أن يقوم بكل واجباته الروحية والعائلية والاجتماعية مُقتدين بيوحنا الذي أطاع بدون تأجيل وأخذ العذراء المباركة إلى خاصته .

وقال الكلمة الرابعة أثناء ساعات الظلمة، وهي :

الكلمة الرابعة : "إلهي إلهي ، لماذا تركتني ؟ " متى 72 : 64

لقد سمع كثيرون صرخته هذه فقد قالها بصوت عظيم فعلموا أن الآب تركه في تلك الساعة ، لأنه بكل الحب للبشر قبِل أن ينوب عن البشر الخطاة ويحتمل عقوبة خطاياهم فيعرفون أن الآب تركه ليقوم بالتكفير عن خطايا البشر ، خصوصاً وأن صلاته أختلفت عن كل صلاة أخرى صلاها من قبل ، فلم يُناد " أيها الآب " أو " يا أبتاه " بل صرخ " إلهي إلهي " فقد عرف أن الآب حجب وجهه عنه بصورة مؤقتة لأنه كان يقف موقف النائب عن الجنس البشري الساقط تحت الدينونة . وبهذا حقق النبوة القائلة " إلهي! إلهي ، لماذا تركتني بعيداً عن خلاصي ، عن كلام زفيري ؟ " مزمور 1:22 .

وقال الكلمات الثلاث الأخيرة بعد ساعات الظلمة، وهي:

الكلمة الخامسة : " أنا عطشان " يوحنا28:19

تُثير هذه الكلمة أمامنا تساؤلان هما : أولهما كيف يحتاج المسيح إلى الماء وهو الذي قال للسامرية " من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد ، بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية " يوحنا4 : 14– 15 ؟ ولماذا أرتضى في هذه المرة أن يمتص الشراب ؟

في أجباتنا عن التساؤل الأول نقول : يكمن الفرق في أن عطشه كان عطشاً جسدياً ، أما الماء الذي يعطيه يسوع فهو الارتواء الروحي الذي يروي الروح إلى الأبد . اما عن طلبه ليشرب نقول أن يسوع رأى أن كل شئ قد كمل ولكي يتم تحقيق النبوات التي نذكر منها " العار قد كسر قلبي فمرضت . انتظرت رقة فلم تكن ، ومُعزين فلم أجد . ويجعلون في طعامي علقماً ، وفي عطشي يسقونني خلاً " مزمور 69: 20 ،21

الكلمة السادسة : " قد أُكمل " يوحنا 19 :30

قال المسيح قد أُكمل لأنه أكمل عمل الفداء الذي به تمت المصالحة بين الإله القدوس والبشر الخطاة الذين يقبلون نداه ، قال أحد رجال الله : " أكمل المسيح بصليبه الناموس الموسوي مع رموزه ، فانتهى العهد القديم بظهور العهد الجديد ، ولم تعُد هناك حاجة لتقديم ذبائح حيوانية يقدمها الكاهن ليغفر الله خطايا الشعب ولأجل خطاياه الشخصية مثل " قربان المحرقة " لأن المسيح قدم نفسه فدية فصار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي ".

وأيضاً قال احد اللاهوتيين : " معنى قول المسيح قد أُكمل أن مئات النبوات التي قالها أناس الله مسوقين من الروح القدس قد تحققت في المسيح ، فقد سبق أن رأوا بعين النبوّة ما سيتحقق في صليب المسيح في ملء الزمان : -

ـ ففي الصليب رأى أدم الأول بعين الإيمان المسيح نسل المرأة يسحق رأس الحية (تكوين 3: 15)

ـ إبراهيم رأى فيه نسلاً يبارك جميع قبائل الأرض (تكوين 12: 3)

ـ أيوب رأى ولياً يقوم أخيراً على الأرض (أيوب 19 : 25)

ـ داود رأى مسكيناً ثقبوا يديه ورجليه (مزمور 22: 16)

ـ إشعياء رأى عبد الرب مجروحاً من أجل معاصينا (إشعياء 53 : 5)

ـ إرميا رأى غصناً يُدعى < الرب برنا > (إرميا 23 : 6)

ـ دانيال رأى مسيحاً يُقطع ويأتي بالبر الأبدي (دانيال 9: 26)

ـ هوشع رأى إلهاً يجذب شعبه برُبُط المحبة (هوشع 11 : 4)

ـ ميخا رأى مدبراً يرعى شعبه ، ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (ميخا 5 :2)

ـ ناحوم رأى قدمي مبشر ينادي بالسلام (ناحوم 1: 15)

ـ زكريا رأى يدين مجروحتين في بيت الأحباء (زكريا 13 : 6)

ـ ملاخي رأى شمس البر والشفاء في أجنحتها (ملاخي 4 : 2)

الكلمة السابعة : " يا أبتاه في يدك أستودع روحي " 23 :46

لقد كانت كلمة المسيح الرابعة " إلهي إلهي ، لماذا تركتني ؟" قد أعلنت الانفصال المؤقت بينه وبين الآب . وبصوت عظيم أخر أعلن للجماهير زوال ذلك الانفصال ، ورضاه التام بأن يموت على الصليب ، فأتم بصلاته " يا أبتاه في يدك أستودع روحي " تحقيق نبوة أخرى قالت " في يدك أستودع روحي " (مزمور 31 : 5) . وأعلن رجوع علاقته مع الآب باعتباره " أبتاه " . بهذه الكلمة الأخيرة التي كررها الملايين

من تابعيه بعده في ساعات الأحتضار ودّع ابن الإنسان صليب الفداء والخلاص ، ثم نكس راسه وأسلم روحه.

والجدير بالأشارة هنا أن كلمة المسيح السابعة على الصليب تعلمنا أننا نقضي ساعتنا الأخيرة وقد سلمنا أنفسنا لله بثقة تامة لأنه خالقنا وأبونا ورأسنا ، وهو يفتح أمامنا أبواب المجد لأنه أكرمنا وجعلنا أعضاء جسد المسيح ونحن لحم من لحمه وعظم من عظامه.

وفي متابعتنا لهذه الدراسة لا يمكننا أن نغفل عن عرض أحداث ما بعد الصليب ، فنرى في تكفين المسيح ودفنه برهان على صدق نبوات التوراة فلقد صُلب المسيح يوم الجمعة الأغلب أنه السابع من أبريل (نيسان) عام 30 م ، فيوم الجمعة هذا يوم أستعداد للاحتفال بعيد الفصح فلكي لا تبقى أجساد المصلوبين على صلبانهم في يوم السبت ، طلب اليهود من بيلاطس أن تُكسر سيقانهم . فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوبين معه وأمايسوع فلم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات ،وكان هذا لتتحقق النبوة التي قالت " عظم لا يُكسر منه " (العدد 9: 12) وكانت شريعة موسى تحرم كسر عظم من عظام حمل الفصح (خروج 12: 46) وقالت نبوة عن الرب " يحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر " (مزمور 34: 20) ، وتحققت نبوة أخرى تقول " سينظرون إلى الذي طعنوه " (زكريا 12: 10) . فقد طعن أحد الجنود جنب المسيح بحربة فانفتح جرح خرج منه دم وماء ، وكان الجرح عميقاً حتى كان يكفي لأن يضع توما يده فيه .

أما عن دور يوسف الرامي ونيقوديموس في تكفين المسيح ودفنه ، أنه لما كانت شمس نهار يوم الجمعة قد أوشكت على المغيب ، وإذ كان الاستعداد للاحتفال بعيد الفصح قد بدأ ، جاء مشير (مستشار) شريف اسمه يوسف الذي من الرامة ، وهو عضو مجلس السنهدريم اليهودي الأعلى ، وكان غنياً في الروحيات والماديات ، وكان ينتظر ملكوت الله وكان صالحاص باراً ، ولم يكن متفقاً مع اليهود في ما فعلوه بالمسيح . وتجاسر يوسف ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع ، ولما تأكد بيلاطس أن المسيح مات استجاب لطلب يوسف ووهبه الجسد ، فأنزله وكفنه بالكتان الذي اشتراه .

وجاء أيضاً نيقوديموس الذي سبق أن زار يسوع ليلاً ، وكان مثل زميله يوسف يحمل مزيج مُر وعودٍ نحو مئة منا لتكفين مخلصه . فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفانٍ مع الأطياب كما لليهود عادة ان يُكفنوا .

وبعد أن انهى يوسف ونيقوديموس واجبهما من جهة ربهما بقدر إمكاناتهما مضيا في سلام ، استولى القلق على شيوخ اليهود الذين كانوا يخشون أن يأتي تلاميذ المسيح ليلاً ويسرقوا جسده بينما الحراس نائمين ، ويدعون أنه قام من الأموات فطلبوا من بيلاطس أن يرسل جنوداً لتشديد الحراسة على القبر ، فقال لهم بيلاطس " عندكم حراس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون " فمضوا وختموا الحجر بأن مدوا خيطاً فوقه ، ألصقوه من طرفيه بالشمع على باب القبر ، ثم ختموا الشمع بختم بيلاطس الرسمي " (متى 27: 62– 66)، ولكن رغم ذلك قام المسيح كما قال ولكن لكي يستر الكهنة مع الشيوخ ذلك أشاعوا أن التلاميذ أتوا ليلاً وسرقوه والحراس نيام . وهنا تاتي إلى الذهن الكثير من التساؤلات المنطقية لهذه الأكاذيب الغير منطقية وهي :ــ

إن كان كل الحراس نائمين فكيف عرفوا أن تلاميذ المسيح هم الذين سرقوا جسده؟ وإن كان كلهم او بعضهم مستيقظين ، فلماذا لم يمنعوا السرقة ، أو لماذا لم يقبضوا على اللصوص ؟ علماً أنه بعيد عن التصديق أن كل الحراس كانوا نياماً في وقت واحد ... أو أن التلاميذ الخائفين يحاولون أن يسرقوا جسد معلمهم من قبر مسدود بحجر عظيم ومختوم بختم الحاكم وتحت حراسة مشددة ... وكيف يدحرجون الحجر دون أن يستيقظ الحراس على صوت الدحرجة ؟ ومع كل هذه الأمور المستحيلة الحدوث يفتري شيوخ اليهود على الحق ويفترون هذا الكذب ويستغلون سلطانهم الديني في إذاعة الباطل ليقنعوا الشعب به . ومن المؤسف انهم لا يزالون حتى يومنا هذا يصدقون هذا الافتراء الذي لفقوه وينادون به !

ولكن هناك أمر واضح خلال أحداث صلب المسيح لا يمكن أن نغفل عنه ، ففي كل هذه الأحداث التي لم يشهد العالم لها مثيلاً لم يقف وقتها رجل واحد من تلاميذ المسيح ليعلن الحق ، بينما النساء الأمينات لمخلصهن راقبن كل ما جرى حتى رأين الجسد يُوضع باحترام في القبر . وكن أخر من ترك القبر عند بدء يوم السبت ، كما كن أول من زار القبر صباح يوم الأحد ، يوم قيامته ، وهن مريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب الصغير ويوسي وأم ابني زبدي ، على أننا نشكر الله على الشجاعة التي ملأت قلوب التلاميذ بعد ان امتلأوا من الروح القدس يوم الخمسين.

منذ قليل عرضنا المشاعر التي سيطرت على الحراس وشيوخ اليهود لقيامة المسيح ، ولكن من جانب أخر يمكننا رؤية مشاعر تختلف تماماً عن مشاعر الحراس ، وأحاسيس تتناقض مع أفكار شيوخ اليهود ، فقد امتلأت قلوب النسوة المؤمنات بالدهشة والفرح ،

وشاركن عدداً من تلاميذ المسيح في سماع النصائح والتشجيعات السماوية التي لم يكونوا يتخيلون وجودها ، ولا أنها ستُقدم لهم كعطية إلهية .

فلقد كلف الله أكثر من ملاك ليشجع النسوة ، وما أروعه من تكليف حملته الملائكة للنسوة ، فإنهم أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص ، فسجل لنا البشير لوقا قول الملاكين للنساء : " لماذا تطلبن الحي بين الأموات ؟ ليس هو ههنا لكنه قام !" (لوقا 24 : 5) فخرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه ، وقد نبع هذا الفرح من خبر قيامة المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل .

وفي ختام دراستنا لموضوع صلب المسيح ودفنه وقيامته لا يمكننا أن نغفل عن عرض ظهورات المسيح للمؤمنين بعد قيامته ، فلقد ظهر المسيح للمؤمنين بعد قيامته ، جرت خمسة منها في أورشليم أو بالقرب منها يوم الأحد الذي قام فيه . اما المرات الخمس التالية فكانت أثناء الأربعين يوماً التي استمر المسيح فيها في أرضنا ، بعدها صعد إلى السماء .

قد جرت الظهورات الخمسة الأولى يوم أحد القيامة ، وهي :

ـ الظهور الأول : لمريم المجدلية وحدها (يوحنا 20 : 18)

اتفقت النساء أن يجتمعن صباح أحد القيامة لتكميل فرائض الدفن التي عجزن عن إكمالها يوم الجمعة بسبب ضيق الوقت وبدء الاحتفال بالعيد . وقبل أن تصل مريم إلى القبر كان بابه قد فُتح ، فعندما وصلته رأته مفتوحاً فظنت أن الجسد سُرق ، فأسرعت إلى بطرس ويوحنا تقول : " أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه " فذهبا معها ورأيا القبر فارغاً والأكفان مرتبة ، والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان ، بل ملفوفاً في موضع وحده ، فأدركا أن جسد المسيح خرج منسحباً من أكفانه برغبته ، وان الذي جرى داخل القبر كان بتأني وترتيب مما يدل على أنه لم يكن من عمل بشري بل بقوة إلهية ... فلم يأخذه تلاميذه وإلا لكانوا أخذوه بأكفانه ... ولم يسرقه أعداؤه وإلا لأخذوا الأكفان أيضاً او لتركوها دون ان يطووها ... وليس من تفسير لهذا إلا أن المسيح قد قام .

الظهور الثاني : للنساء وهن راجعات من القبر (لوقا 24: 9ـ 11)

كانت هناك مجموعة من النساء المؤمنات قد اتفقن بعد صلب المسيح أن يزرن قبره صباح يوم الأحد ومعهن أطياب لتكميل تحنيط جسده . وكانت هذه المجموعة مكونة من مريم المجدلية ، ومريم ام يعقوب ، وسالومة ، ومجموعة أخرى كن قد أتين مع المسيح من الالجليل ، منهن يونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن ، وكم أندهشن وهن يرين القبر مفتوحاً وفارغاً فارتعبن وخفن فظهر لهن ملاكان فذكرهن بما أخبرهن به المسيح ، فأنطلقت المريمتان لتخبرا تلاميذ المسيح بما قاله الملاك لهما ، فلاقاهما يسوع وقال :" سلام لكما " . فتقدمتا وأمسكتا بقدميه (لتتأكدا من أنه حقاً المسيح المقام) وسجدتا له (وقبل هو سجودهما له تأكيداً لألوهيته) فقال لهما يسوع :" لا تخافا . اذهبا قولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل ، وهناك يروننني" .

الظهور الثالث : لصفا (لبطرس) وحده (1 كورنثوس 15: 5)

كتب الرسول بولس لأهل كورنثوس عن ظهور المسيح لبطرس بعد القيامة ليحقق هدفين :

أولهما أنه لا زال يحبه ، ويثق فيه ، وسيستخدمه .

اما الهدف الثاني فهو يبرهن صدق عقيدة القيامة ، فيبدو أن بعض أعضاء كنيسة كورنثوس جاءوا من خلفية متأثرة بعقيدة الصدوقيين الذين كانوا < يقولون إنه ليس قيامة ولا ملاك ولا روح > أو من المؤمنين بالفلسفة اليونانية فاستهزأوا ببولس الذي نادى في أثينا بالقيامة . وقد استشهد بولس الرسول بقيامة المسيح من الأموات كبرهان على صحة هذه العقيدة .

الظهور الرابع : لتلميذي عمواس (لوقا 24: 13 – 35)

كان اثنان من التلاميذ مسافرين من أورشليم إلى عمواس وهى مسافة يستغرق السفر بينهما نحو ساعتين سيراً على الأقدام . وكانا يتناقشان في ما سمعاه أن يسوع قد قام ، وإذا بالمسيح يقترب منهما ويمشي معهما ، ولكنهما لم يعرفاه ، لأن منظره تغير عما كان قبل صلبه . فسألهما عن موضوع نقاشهما الذي سبب لهما العبوسة ، فعّبر أحدهما (واسمه كليوباس) عن دهشته من عدم معرفة هذا الضيف الأمور المختصة بيسوع الناصري الذي كان نبياً مُقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب . ولكن رؤساء الكهنة والحكام صلبوه منذ ثلاثة أيام ، مع أنهما وكل الشعب كانوا يرجون أنه هو المزمع أن يفتدي إسرائيل ويحررهم من حكم الرومان ومن ذل الخطية ...

ومضى كليوباس إنه ورفيق سفره متحيران في تصديق خبر قالته بعض النساء ، وهو أنهن لم تجدن جسده ، وقائلاتٍ : إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حي . ومضى قوم من الذين معنا الى القبر ، فوجدوا هكذا كما قالت النساء ، وأما هو فلم يروه .

فقال لهما يسوع :" أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء ، أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده ؟" ثم أبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب .

وعندما أقتربوا من قرية عمواس ، فتظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد . فألزماه بالمكوث معهم فلما أتكأ معهما ، أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فأنفتحت أعينهما وعرفاه ثم أختفى عنهما ، فرجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين ، هم والذين معهم وهم يقولون : " إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان " ، فصارت التوراة لهم كتاباً جديداً ، فقد فتح الرب أذهانهم وقلوبهم للفهم .

الظهور الخامس : للتلاميذ في غياب توما (لوقا 24: 36– 49)

كان فرح تلميذي عمواس بلقاء المسيح المُقام عظيماً فأرادا ان يشاركا باقي التلاميذ في فرحهما ، ولم يمنعهما تعبهما من العودة إلى أورشليم سيراً على الأقدام ، ولا خوفهما من مخاطر السفر ليلاً . وكان بعض التلاميذ مجتمعين معاً في علية أغلقوها عليهم ، وكانوا قد عرفوا من بطرس أن المسيح قام وقد ظهر له ، وها تلميذان آخران يزيدان التأكيد أن المسيح قام .

وإذا بالمسيح نفسه يدخل إليهم والأبواب مغلقة ، ويلقي عليه تحيته " سلام لكم " فخاف المجتمعون لأنهم ظنوا أنهم يرون روحاً ، فأراهم يديه ورجليه وجنبه ، ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب . وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون ، قال لهم :" أعندكم ههنا طعام ؟" . فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسلٍ ، فأخذ وأكل قدامهم . ولم يكن توما مع التلاميذ حين ظهر يسوع لهم .

الظهور السادس : للتلاميذ في حضور توما (يوحنا 20 : 24– 29)

عندما أخبرالتلاميذ توما أنهم رأوا الرب قال لهم : " إن لم أبصر في يديه أثر المسامير ، وأضع إصبعي في أثر المسامير ، وأضع يدي في جنبه لا أومن " وبعد ثمانية أيام من قيامة المسيح كان التلاميذ في بيت وتوما معهم ، فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال :" سلام لكم " . ثم قال لتوما :" هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي ،

وهات يدك وضعها في جنبي ، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " أجاب توما :" ربي وإلهي " .

وكان هذا الأعتراف برهاناً على إيمان توما أن يسوع سيد حياته وربها ، كما أنه إلهه .فمدح يسوع إعلان توما أن المسيح إلهه ، وقال له :" لأنك رأيتني يا توما آمنت ! طوبى للذين آمنوا ولم يروا ". فإنه " في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله " (يوحنا 1:1).

الظهور السابع : لسبعة تلاميذ عند بحيرة طبرية (يوحنا 21: 1- 24)

يبدو أن بطرس قرر أن يعود إلى ممارسة مهنة الصيد بعد ما رأى ظهورات المسيح لم تعد تتكرر بانتظام ، فقال لزملائه إنه ذاهب ليتصيد ، فقالوا إنهم سيصاحبونه . في تلك الليلة لم يمسكوا شيئاً . وفي الصباح ظهر المسيح لهم فلم يعرفوه ، فسألهم إن كان غندهم " إدام" (أي ما يؤكل مع الخبز) فلم يكن عندهم . فنصحهم أن يلقوا شباك صيدهم إلى يمين السفينة ، فامتلأت من السمك . وهنا أدرك يوحنا أن الواقف على الشاطئ هو يسوع فأخبر الباقين ، فألقى بطرس نفسه في الماء ليصل للمسيح بسرعة ، تاركاً الزملاء والسفينة والسمك الكثير ، وتبعه الباقون . وعند وصولهم للشاطئ دعاهم المسيح لوليمة من السمك مشوي ، وخبز دافئ (طازة) ، وجمر للتدفئة ولتجهيز الطعام عليه.وفي هذه المرة أعلن بطرس للمسيح حبه واستعداده لخدمته وفي هذه المرة لم يقارن بطرس نفسه بإخوته أو يرفع نفسه فوقهم ، ولا تظاهر أنه معصوم من الخطأ .

الظهور الثامن : للأحد عشر رسولاً مع 500 أخ (1كورنثوس6:15)

الأغلب أن المسيح دعا التلاميذ لاجتماع على أحد الجبال في الجليل . ولا بد أن خبر انعقاد هذا الاجتماع قد انتشر بين المؤمنين ، فذهب نحو 500 أخ ليروا الرب المُقام ، معظمهم يؤمنون بالقيامة ، ولو أن قليلين منهم كانوا يشكون في حدوثها. ويقول الرسول بولس إنه بالرغم من استشهاد عددٍ منهم ، إلا أن كثرة عدد المؤمنين الأحياء تزيد الثقة في صدق شهادتهم وتنفي سهولة خداعهم .

الظهور التاسع : ليعقوب (1كورنثوس 7:15)

المقصود هنا هو يعقوب أخو الرب ولم يكن يؤمن بربوبية يسوع أثناء خدمة يسوع على الأرض ، ولا غرابة ، فقد قال المسيح إن أعداء الإنسان أهل بيته ، لكننا نفهم من أعمال1 : 13-14 أن يعقوب هذا كان مع التلاميذ في العلية بعد صعود المسيح ، فلابد

أنه آمن بالرب يسوع بعد أن ظهر له في ظهوره التاسع بعد قيامته . ومع أن يعقوب هذا لم يكن من الأثنى عشر رسولاً إلا أنه سمي رسولاً مثلما سُمي بولس وبرنابا ... وكان يعقوب زعيماً للغيورين على الشريعة ... وشغل مركزاً هاماً في كنيسة أورشليم ...ورأس المجمع الكنسي الأول الذي أنعقد فيها ... وكان في استقبال بولس عند عودته من رحلته الكرازية الثالثة ... وهو كاتب الرسالة التي تحمل اسمه في العهد الجديد .

الظهور العاشر : " وبعد ذلك ظهر ليعقوب ، ثم للرسل أجمعين " (1كورنثوس 15 :7)

رأى المؤمنون المسيح حياً بعد قيامته وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله . وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم ، بل ينتظروا " موعد الآب الذي سمعتموه مني ، لأن يوحنا عمد بالماء ، وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير "

ثم قال لهم " ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ، وتكونون لي شهوداً في أورشليم ، وفي كل اليهودية ، والسامرة ، وإلى أقصى الأرض "

ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم . وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض ، وقالا :" أيها الرجال الجليليون ، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء ؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء " حينئذٍرجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يُدعى جبل الزيتون ، الذي هو بالقرب من أورشليم (أعمال1 : 3–12)